الرقة والبكاء

56 - حدثني محمد قال : حدثني مالك بن ضيغم قال Y حدثني مسمع بن عاصم قال : .
بت أنا و عبد العزيز بن سلمان و كلاب بن جري و سلمان الأعرج على ساحل من بعض السواحل .
فبكى كلاب حتى خشيت أن يموت .
ثم بكى عبد العزيز لبكائه .
ثم بكى سلمان لبكائهم .
وبكيت وا لبكائهم لا أدري ما أبكاهم .
فلما كان بعد سألت عبد العزيز فقلت : يا أبا محمد ! ما أبكاك ليلتك ؟ .
فقال : إني وا نظرت إلى أمواج البحر تموج وتخيل فذكرت أطباق النيران وزفراتها فذلك الذي أبكاني .
ثم سألت كلابا أيضا نحوا مما سألت عبد العزيز فوا لكأنما قصته ! فقال لي مثل ذلك .
ثم سألت سلمان الأعرج نحوا مما سألتهما فقال لي : ما كان في القوم شر مني ! ما كان بكائي إلا لبكائهم رحمة لهم مما كانوا يصنعون بأنفسهم